

تفسير سورة المطففين ٦-١ | التعليق على تفسير القرآن العظيم

لابن كثير | ٤١/٨/٢٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00
الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير ابن كثير رحمة الله تعالى والصورة التي بين ايدينا هي سورة - 00:00:12
المطففين وتسمى ايضا بسورة التطفيف لانها تتحدث عن المكاييف والموازين بشكل خاص تتحدث عن التطفيف بشكل عام هذا اليوم هو يوم السبت هو يوم السبت والموافق حسب تقويم ام القرى الرابع عشر - 00:00:27
من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين الرؤبة هو الثالث عشر عموما نجتمع في هذا اللقاء لنقرأ من تفسير ابن كثير نتأمل هذا هذه الآيات وما يذكره - 00:00:52

ابن كثير رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على محمد وعلى الله وصحبه ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اغفر لنا وارحمنا الحاضرين بسم الله الرحمن الرحيم سورة المطففين - 00:01:09
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوه يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون يوم يقوم الناس لرب العالمين النسائي وابن ماجه - 00:01:24

واخبرنا محمد بن عقيل سعد ابن ماجة عبد الرحمن بن بشير قال حدثنا علي ابن الحسين ابن واقد قال حدثني ابيه عن يزيد عن يزيد ابي سعيد النحوي مولى قريش عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:01:43
كانوا من اخبت الناس كيلا. فانزل الله ويل للمطففين. فحسنوا الكيل بعد ذلك وقال ابن ابي حاتم حدثنا جعفر ابن النضر ابن حماد قال حدثنا محمد ابن عبيد عن الاعمش عن عمرو ابن مرة عن عبد الله ابن الحارث عن هلال ابن - 00:02:05
قال بين انا اسير مع ابن عمر فقلت من احسن من احسن الناس هينة واوفاهم كيلا اهل مكة او اهل المدينة اهل مكة او المدينة قال قال حقا قال حق لهم اما سمعت - 00:02:23

قال حق لهم اما سمعت الله يقول ويل للمطففين قال ابن حرير حدثنا ابو السايد قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله قال له رجل يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيل قال وما ما يمنع - 00:02:41
ما يمنعهم ان يوفوا الكيل. قال اه وقد قال الله عز وجل ويل للمطففين حتى بلغ ويوم حتى بلغ يوم يقوم الناس الى رب العالمين. فالمراد بالتضحيف طيب يعني اولا - 00:03:06

نلاحظ ان ابن كثير رحمة الله يعني بإيراد الأحاديث والآثار ويعتمد عليه كثيرا منهجه ما تقدم ارجو ان يفسر القرآن بالقرآن السنة او باقوال الصحابة او باقوال التابعين هذا المنهج اخذه عن شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية كما ذكر الشيخ - 00:03:24
افضل مراتب يحرص الشيخ رحمة الله على ايراد ما يمكن ايراده هنا الآثار الاحاديث والآثار ما يتعلق ويسند هذا يسند الى الى من اخرجه. فيقول اخرج ابن ماجة اخرج النسائي اخرج - 00:03:44
اخراج مثلا البخاري وغيره واحيانا يسوقوا الاسانيد لانه هو يحفظ الامام احمد كاملا لذلك الامام احمد ويسوق الحديث بأسانيدها

طيب يقول هنا آآ الحديث الاول يقول عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اي لقدم المدينة كانوا من اخبت الناس كلمة فانزل الله - [00:04:14](#)

هذا دليل على ان السورة نزلت دليل على ان قال لما قدم النبي قال فانزل الله دل على ان هذه السورة نزلت في المدينة فهذا على هذا القول بان السورة مدنية - [00:04:45](#)

فحسنو الكيد بعد ذلك طيب وفي ايضا في قول اخر ان السورة مكية ومن نظر السورة بشكل نظرة الى يرجح انها مكية لماذا؟ لأنها تتحدث عن مصير الفجار مصير الأبرار وعرض الجنة وعرض النار - [00:05:01](#)

وهذا غالبا ما يكون في الصور المكية وبعضهم قال لا ان فيها الكيل والوزن واهل مكة لا يعرفون لا كيل ولا وزن وانما الكيد والوزن في المدينة لأنهم اهل زروع - [00:05:24](#)

اهل الحروف هذا وجه وهذا الذي يترجح والله اعلم لان السورة مختلف فيها عند كثير من العلماء الذي ترجح الله اعلم اما ان تكون هي من اواخر ما نزل - [00:05:38](#)

مكة النبي صلى الله عليه وسلم سيقبل على على اهل المدينة قد تكون هي من اواخر ما نزل من مكة وبعضهم يقول هي من اوائل ما نزل المدينة كثير على انها اول سورة نزلت في المدينة سورة المطففين وبعضهم يقول سورة - [00:05:50](#)

على خلاف بين الذي يترجح والله اعلم ان يقال والله اعلم ان سورة المطففين نزل ببعضها في مكة ونزل ببعضها في المدينة فتكون هي هي مكية مدنية. مكية مدنية وفيها سور وفي سورة مثلها - [00:06:07](#)

الحج قال بعضهم انها رأى ان فيها ايات قريبة من المكي ورأى ان في ايات قريبة من المديني كالجهاد وللذين يقاتلون ومثل الحج واحكام الحج وفيه الجن والنار وفيه اليوم القيمة والكلام عن المكي بعضهم قال الحج سورة الحج من - [00:06:29](#)

او اخر ما نزل من مكة او ببعضها نصفها في مكة نصف المدينة عموما الذي يتوجه والله اعلم العلم عند الله ان المطففين من هذا النوع هذا النوع طيب يقولون يا شيخنا احسن الله اليكم قوله - [00:06:53](#)

بين الاسير ومع ابن عمر قلت من احسن الناس هيئة وافواهم كيلا اهل مكة او او المدينة. قال حق لهم حق لهم حق لهم. الان يحق لهم شفه في الحديث الثاني حديث ابن مسعود - [00:07:11](#)

الحديث هذا الذي تذكره هذا رواه ابن ابي حاتم قال عن عبدالله ابن عن عبد الله ابن عمر او عن عن هلال ابن طلق قال بينما انا اسير مع عبد الله مع مع ابن عمر رضي الله عنهم - [00:07:31](#)

فقلت ما من احسن الناس هيئة وافواهم خيرا قال اهل مكة اهل مكة او اهل المدينة ويستفسر قال حق لهم حق لهم ان ماذا؟ ان يوفوا الكي وان يحسنو - [00:07:53](#)

الهيئة التصرف في المكاييل والموازين حق لهم ذلك يعني حق ان يوفوه وان يحسنو ذلك. طيب كيف عرفنا هذا المعنى جاء في الحديث الذي يليه قال عن عبد الله قال قال له رجل - [00:08:10](#)

يا ابا عبد الرحمن هذا ابن مسعود اذا اطلق عبد الله هو ابن مسعود ان اهل المدينة ليوفون الكيل يقول يا ابا عبد الرحمن ان اهل المدينة ليوفون الكيد قال وما يمنعهم ان يوفوا الكي يعني حق الان - [00:08:25](#)

ما الذي يمنعهم؟ من من الوفاة بالكيد؟ وهذا هذا الواجب عليهم. هذا الذي ينبغي هذا الذي ينبغي ان يتخلقوا به نعم طيب قال نعم آآ وقد قال الله نعم الى اخره. والمراد بالتطفيف نعم - [00:08:42](#)

قال فالمراد في التطهير بالتطفيف ها هنا البخس في في المكيال والميزان اما بالازدياد ان اقتضى من الناس واما بالمقصاد بالنقصان انقضى منهم. انقضى؟ انقضى. ولهذا فسر فسر ولهذا فسر - [00:09:02](#)

تعالى المطففين الذين وعدهم بالخسار والهلاك وهو الويل بقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي من الناس يستوفون ان يأخذون حقهم بالوافي والزائد واما كانوا هم او وزنوهم يخسرون ينقصون - [00:09:20](#)

والاحسن ان يجعلك الان سينتقل الى مسألة اعرابية لكن هنا اول شيء قالوا المراد بالتطفيف هنا البخس هو اخف شيء اليسيير

وقد توعد الله سبحانه وتعالى الذين يأخذون الشيء اليسير - 00:09:42

الجرائم القليلة توعدهم بأي شيء توعدهم بالويل والويل كما ذكر بعض المفسرين النواحي في جهنم لو القت فيه جبال الدنيا ذاته
فيه من شدة حرارة وقيل ويل كلمة زجر كلمة تهديد وتخويف - 00:10:07

اذا كان هذا تهديد وتخويف وزجر ووالى اخره من التشديد في تطفييف يسير فما بالكم اللي يأخذ اموال الناس الذين يأخذون اموال
الناس بغير حق هذا اذا كان فقط يعني اذا كان يأخذ يزن له كيلو - 00:10:25

ينقص من الكيلو جرائم قليلة هذا توعده الله وعدوا بهذا الوعيد الشديد. فكيف بمن يأخذ الاشياء التي هي اكبر واكبر من هذا هذا
امر. الامر الثاني تلاحظ في القرآن سورة - 00:10:43

القرآن سورتين اي سورة غيرهما وفي سورة المطففين وهذه في اموال الناس وهذه في اعراض الناس واموال الناس محظمة
واعراض الناس محظمة يقول ويل للمطففين وهناك يقول ويل لكل همزة لمزة - 00:11:00

تلحظ ان الويل من صب على امرين عظيمين يتراهم الناس فيهما وهي حقوق الآدميين وحقوق الآدميين اصعب من حقوقهم
حقوق اللامبانية المسامحة الآدميين مبنية على المشاحة فرق بين هذا وهذا - 00:11:21

الآن هو يقول وهنا بعد ايضا فائدة اخرى التطفييف ليس خاصا بالاموال الناس يظن انه خاص بالاموال في كل حقوق الناس
مثل ما ذكرت تجد الزوج يريد ان يأخذ حقه كاملا من زوجته - 00:11:40

ولا يريد ان تخطى او ينقص منها شيء وهو لا يوفيها حقها هذا يدخل في هذا الوعيد مع أخيه والشريك مع شريكه والجار مع جاره
والعامل مع مع من يعمل عنده - 00:12:05

السائق او الخادم او نحو ذلك انت تري ذلك حقل كاملا لكن لا تعطي الناس حقوقهم هذا داخل التطبيق في مجالات الحياة كلها لا
يظن بعض الناس انها خاصة في - 00:12:23

في امور البيع والشراء او في امور الموازين والمكاييل لا لا هذا صحيح هو يدخل هذا دخولا اوليا الذين يأخذون حقهم كاملا اذا جاء
يشتري المحل يأخذ يريد افضل شيء عنده - 00:12:37

افضل شيء عنده يعني مثلا اشتري كتابا ببحث النسخة الجميلة التي ليس فيها نقص ولا شيء اذا اراد ان يدفع المال يديه يحاول
له ان يماكسه لكن بعضهم يعني يلزم بقوة وينقص منه. ويقول ليس مع الا هذا - 00:13:00

هذا قيمته اربعين ريال والله مع ما معى الا خمسة وثلاثين ريال يعني يلح عليه يعني انت الان زمت بشيء لا يريدك يدخل في هذا
كل مجالات الحياة طيب الان في مسألة نحوية - 00:13:19

نعم يعني عدم هذا هو يريد البر من ابنه لا يربى ولا يحسن اليه ولا يعطينا اخته ومهمله ولا يوجهه التوجيه السليم طيب انت
قصرت في تربية كل مجالات الحياة - 00:13:36

تدخل تطفييف نقص واضح تربية ونقص في لكن يبقى عاد هل الولد له ان يطالب وكذا هذه مسألة نعم تفضل والاحسن وان
 يجعل وهو زن متعديا ويكون هم في محل نصب ومنهم من يجعل من يجعلها ضميرا مؤكدا للمستتر في قوله كالوه - 00:14:03

ويحلف المفعول لدلالة الكلام عليه وكلاهما متقارب. ايوه شف هذى مسألة والاحسن ان يجعل كانوا وزنوا متعديا ويكون هم
في محل نصب. يقول كالوه هم وزنوهم يعني كانوا الناس وزنوا الناس - 00:14:35

يكون وزن فعلا فعله فاعل. نعم والناس مفعول به الذي هو الضمير هم بعضهم يقول لا كالوه هم يعني جاؤوا هم حضروا هم من اللي
حضرهم بتكون هم هذى توكيلا. نعم. توكيلا. اي نعم. او عطف عطف بيان - 00:14:58

واضح او توكيلا او عطف بيان او نحو ذلك يقول يجوز هذا ويجوز هذا. هو يقول كلها متقارب. لكن الذي يظهر والله اعلم جملة واذا
كالوه بتكون هم في محل نصب - 00:15:19

الناس كالوه اي كالوه لهم وزنوا لهم هذا اقرب ما يكون نعم طيب وقد امر الله شيخنا قال ومنهم من يجعلها ضميرا مؤكدا للمستترتين
والضمير هنا الضمير بارز يعني لسه مستتر - 00:15:37

يعني يقول يقصد ان يعني الواو يعود الى غير مستدل يمكن في قوله كانوا وزنوا قد يكون عندهم ان ان الواو هنا قال وقد امر الله تعالى بالوفاء بالكيل والميزان - 00:16:00

فقال المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا وافق الكيل والميزان بالقسط لا نكفي نفسا الا وسعها وقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان واهلك الله قوم شعيب ودمتهم لما ودمتهم على ما كانوا - 00:16:36

على ما كانوا يبحسون الناس الميزان والمكيل قال تعالى متوعدا لهم الا يظنوا انهم مبعوثون ل يوم عظيم اي اما يخاف اولئك من البعث والقيام بين يدي من يعلم ومن يعلم السرائر والضمائر في يوم عظيم ال�ول. كثير الفزع جليل الخطب - 00:16:58

من خسر فيه ادخل النار ادخل نارا حامية قوله تعالى يوم يقوم الناس طيب عندنا هنا يقول ذكر الآيات التي تدل على الوفاء والميزان العامة ثم قال هنا يقول تعالى الا يظن اولئك يظنون ما معناها - 00:17:19

الظن والشك وللظن بمعنى اليقين الالتباس في ايات القرآن الكريم التي تأتي بلفظ الظن مراد الظن هو ظن اليقين اني ظننت اني ملا حسابي الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كما فيها - 00:17:45

هذا كله بمعنى اليقين قد يأتي الظن مع الشك قد يأتي مع لكن اغلبه بمعنى اليقين وهذا الا يظن اولئك اي الا يومن هؤلاء ليس عندهم يقين بأنهم سيعذبون لا يمكن ان يقول الا الا يظن ايه؟ يقول الا يشك - 00:18:05

ما يكون الظن هنا بمعنى اليقين. اي اما يخاف اولئك من البعث الى اخره في هذا اليوم نعم اليوم عظيم وصف الله يوم هذا اليوم بأنه عظيم قال هذا اليوم يوم عظيم ثم فسر هذا اليوم هذا من تفسير القرآن بالقرآن - 00:18:27

اليوم العظيم قال يوم يقوم الناس تفسير القرآن بالقرآن وقوله تعالى هو ظن يعني جزم ان ما في بعثه ظن ان لن يحور يعني ان لن يرجع الى ربه وعندهم يقين انه ما في رجوع - 00:18:48

ما في بعد لو كان في هناك بعث قال وقوله تعالى يوم يقوم الناس يا رب العالمين يقومون حفاة عراة غرلا في موقف صعب حرج ضيق ضنك على المجرم ويخشأهم من امر الله - 00:19:21

ما تعجز ما تعجز القوى والحواس عنهم. قال الامام اي نعم يعني حفاة ليس عليهم ملابس غرلا غير مختنفين قال الامام مالك عن نافع آ عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس يا رب العالمين حتى يغيبوا احدهم في رشح في رشح - 00:19:44

حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاب اذنيه رواه البخاري من حديث مالك وعبدالله ابن عون كلاهما عن نافع به رواه مسلم من الطريق من الطريقين ايضا وكذا رواه ابو ايوب وكذا رواه ايوب وصالح وابن كيسان وعبدالله وعبد الله - 00:20:14

عمر ومحمد ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر به وله الامام احمد حدثنا يزيد اخبرنا ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس ورب العالمين - 00:20:35

لعظمة الرحمن عز وجل يوم القيمة آ حتى ان العرق ليجم الرجال الى انصاف آذانهم. يعني هذا قال حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنه الرشح نعم الحديث الثاني - 00:20:54

احسن الله اليكم حديث اخر قال الامام احمد حدثنا ابراهيم بن اسحاق آ حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال حدثني سليم ابن عامر قال حدثني المقتاد يعني ابن الاسود - 00:21:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنى الشمس من العباد حتى لا يكون قيد ميل او ميلين حتى تكون قيد ميل او قيد ميل او ميلين. قال - 00:21:37

فتسر لهم الشمس فيكونون في العراق في العرق كقدر اعمالهم. منهم من يأخذه الى عقبيه. ومنهم من يأخذه الى ركبتيه. ومنهم من يأخذه الى حوضه حقنه حقوبيه يعني نصيحة حق ومنهم من يلجمه الجاما حسب حسب اعمالهم - 00:21:59

حسب اعمالهم والنور حسب اعمالهم يكون نوره قوي اذا كان عمله قوي كذلك ايضا المشي على الصراط كالبرق ومنهم كالريح ونحو ذلك ذلك على حسب الاعمال حتى درجات الجميع على حسب اعمالهم - 00:22:25

وهذا دليل على ان الانسان ينبغي له ان فيها تنافس رواه مسلم عن الحكم ابن موسى عن يحيى ابن حمزة والترمذى عن السويد المبارك كلاهما عن ابن جابر به حديث اخر قال الامام احمد حدثنا الحسن بن سوار - 00:22:51

عندك مشددة قال حدثنا الليث ابن سعد عن معاوية ابن صالح ان ابا عبد الرحمن حدثه حدثه عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدنو الشمس يوم القيمة على على قدر ميله ويزاد - 00:23:18

كذا وكذا منها الهوام وكما تقليل القدور يعرقون فيها على قدره على قدر خطاياهم. منهم من يبلغ الى كعبه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى ومنهم من يلجمه العرق - 00:23:48

طرد به احمد حديث اخر قال الامام احمد حدثنا حسن قال حدثنا ابن لفيعة قال حدثنا ابو ابن يؤمن انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس من العرق فيعرق الناس ام من الناس من يبلغ عرقه وعاقبيه - 00:24:08

من يبلغ الى منهم من يبلغ الى نصف الساق ومنهم من يبلغ الى ركبتيه ومنهم من يبلغ العجوز ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ واصطفيه وأشار - 00:24:33

بيده فألجمه فألجمها فاه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير هكذا. منهم من يغطيه عرقه وضرب بيده اشارة انفرد به احمد وفي حديث انهم يقومون سبعين سنة لا سبعين سنة لا يتكلمون - 00:24:49

وقيل يقومون ثلاثة مائة سنة. وقيل يقومون اربعين الف سنة. ليقضى ويقضى بينهم في مقدار عشرة الاف سنة. كما في صحيح نتكلم عن الاحاديث وساق في الاحاديث التي فيها يعني يعني كيف يبلغهم العرق - 00:25:11

تدل على ذلك اليوم العظيم اليوم العظيم يوم يقوم الناس رب العالمين لكن لما جاء في الخبر قال وفي حديث وهذا دليل على انه الله اعلم بصحته وفي حديث انهم يقومون سبعين سنة لا يتكلمون - 00:25:36

ولم يشهدوا ولم يعزمون احدا ثم قال وقيل ايضا يقومون ثلاثة مائة سنة وقيل يقومون اربع اربعين الف سنة هذى كلها لم يسقها لكن لما جاء قال يقضى بين في مقدار عشرة الاف - 00:25:57

كما في صحيح مسلم ساق حديث تم اليوم مقدار الف مقداره خمسين الف سنة هذا وارد في بكرة وقد قال ابن ابي حاتم قال وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال ابو عون الزيادي اخبرنا عبد السلام بن عجلان سمعت - 00:26:15

المدني عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ل بشير الغفارى كيف انت صانع في يوم يقوم الناس فيه ثلاثة اذ يقوم الناس فيه ثلاثة مائة سنة لرب العالمين من ايام الدنيا لا تأثيرهم فيه خبر من السماء ولا يؤمر فيها ولا - 00:26:36

بامر الله قال بشير البشير المستعان الله فاذا اويت الى فراشك فتعود بالله من كرب يوم القيمة وسوء الحساب. ورواه ابن جرير من طريق عبد السلام به وفي سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعود بالله من ضيق المقام من ضيق المقام يوم القيمة يوم القيمة - 00:26:56

رضي الله عنه يقومون اربعين رافعي رؤوسهم الى السماء لا يكلهم احد قد الجم العرق عن ابن عمر يقومون مائة سنة. رواهما ابن جرير. وفي سنن ابي داود والنمسائي وابن ماجة. من حديث زيد ابن الحباب معاوية - 00:27:24

ابن صالح عن ازهر ابن سعيد عن عاصم بن حميد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح قيام الليل - 00:27:48

يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويستغفر عشرا. ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني واعافي ويتغور من المقام يوم القيمة طيب كل هذى يعني بعضها يعني يحتاج الى الى من صحتها وبعضاها ظاهر مظاهر الصحة - 00:28:01

كلها تدور حول عظم هذا اليوم. عظم من كل وجه ومقداره والله اعلم بذلك اربعين سنة وقد يكون اكثر وقد يكون عند الله ولكنه ورد ان يعني بمقدار ما بين الظهر والعصر - 00:28:23

يعني نصف النهار قد ييسر على اهل الخير صعبا على يومئذ يوم عسير على الكافرين خير يسير دل مفهوم الاية على المؤمنين يسير وليس بعسير نقف عند هذا خمسة وعشرين دقيقة - 00:28:49

00:29:26 -